تعزيز مشاركة المجتمع ضرورة لخفض معدلات الخصوبة

حسن العزي

●،، أولت العديد من البلدان وخاصة البلدان ذات الامكانات الاقتصادية عناية خاصة لخفض الخصوبة في مجتمعاتها حيث تمكنت من الوصول إلى مؤشر يصل إلى ٣-٢ أولاد.

هي اتخذت جملة من الإجراءات الفاعلة في مقدمتها تعزيز مشاركة المجتمع في معالجة إشكالات الخصوبة وأصبح الكل ينشغل في تثبيت قناعات الناس..

إزاء العدول عن الأعداد الكبيرة من الأولاد إلى تكوين الأسرة الصغيرة ٣-٢ أطفال هم اتجهوا وبخاصة الشباب نحو العدد الأمثل وهو الأصغر .

هم أحرزوا النجاح في هذا المضمار بسبب عوامل مساعدة منها تأمين فرص العمل وخاصة الشباب، هم انطلقوا نحو التوسع في زراعة الأرض وخلقوا الوعي بين السكان الأمر الذي أدى إلى اتجاه الشباب نحو زراعة المحاصيل الغذائية مثل الحبوب بأنواعها، هم رفعوا وعي الشباب وأوجدوا قناعات أدت إلى رفع مستوى غلة وحدة الأرض حيث أصبحت معارف الشباب تمارس العمل الزراعي بطرق حديثة ، هم عمدوا إلى الرش والتقطير للمزورعات هم تمكنوا من استيعاب نتائج الأبحاث والدراسات التي توفرت لهم من قبل المختصين في تقديم تلك المساعدت للشباب.

هم السكان من الشباب تمكنوا من استغلال تلك المساعدات في تنظيم عملهم في المجال الزراعي، هم تمكنوا من حشد طاقات الشباب وتعزيز قدراتهم في متابعة التدريب والتأهيل هم بواسطة تنمية قدرات الشباب أحرزوا نجاحاً في استيعاب الشباب لفوائد تجنب مخاطر الانجاب المبكر والمتأخر هم أوجدوا- نجاحاً وسلوكاً متميزاً تجاه الحل جعل من الأم والأب يحذران من تعاقب الأولاد الواحد فلو الآخر دون مراعاة لفترات زمنية مريحة هم خلفوا بواسطة التثقيف المباشر في المدن وبخاصة في الريف وعياً في تجنب مخاطر وفيات الأمهات .

حيث توفرت خدمات الصحة الإنجابية في المدن والريف وأصبحت النساء تتجه نحو المرافق الصحية من أجل أخذ المشورة قبل وبعد الولادة وأصبحت الأم التي توفرت لديها القناعة بإنجاب العدد المعقول والمقبول من الأطفال بحدود ٣-٢ أطفال تسارع وبرضا وتشجيع الزوج إلى المرافق الصحية.

حيث نجد الأم الرعاية والعناية من قبل الفريق الصحي والمؤهل تجد وسائل تنظيم الأسرة متوفرة وبحسب ما يناسبها..

اختتام أعمال اللقاء السنوي الثاني

المنتدى الأول للسكان إحدى ثمار الشراكة بين المنظمات والجهات الحكومية العاملة في المجال السكاني

لاتزال المشكلة السكانية في اليمن تمثل ابرز التحديات التي تعيق مجالات التنمية بمختلف مجالاتها الأمر الذي يتطلب تضافر كافة الجهود الحكومية والمجتمعية من اجل التصدي للزيادة السكانية التي تعاني منها بلادنا في ظل الموارد الشحيحة التي لا تفي بمتطلبات هذه الزيادة الكبيرة في أعداد السكان .وتمثل الشراكة بين الجهات المعنية الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ضرورة للوصول إلى تحقيق الأهداف والاستراتيجيات السكانية .ويعد المنتدى الأول للسكان الذي دعت إلى إشهاره جمعية رعاية الأسرة اليمنية كإحدى ثمار الشراكة بين المنظمات والجهات الحكومية العاملة في هذا المجال .

المنتدى الأول للسكان لمنظمات المجتمع المدني الذي اختتم فعاليات أعمال لقائه السنوي الثاني الاثنين الماضي تحت شعار»وسائل تنظيم الأسرة أهمية الإدراك وضرورة الالتزام «بمشاركة٧٠ مشاركاً ومشاركة من ممثلي منظمات المجتمع المدني من أمانة العاصمة والمحافظات ناقش العديد من أوراق العمل السكانية من قبل المعنيين بالإضافة إلى مناقشة تقرير أداء المنتدى خلال الفترة السابقة وخرج بالعديد من التوصيات والنتائج الهامة التي من شأنها تعزيز وتطوير الشراكة بين الشركاء في العمل السكاني .

على هامش الفعالية «الثورة «استطلعت آراء عدد من المعنيين في هذا المجال وخرجت بالحصيلة التالية :

- د.بورجي: 25 مليون نسمة سكان اليمن والموارد المتاحة لا تفي لمواجهة هذه الزيادة
- علي صالح عبد الله:منظمات المجتمع المدني تلعب دوراً في التخطيط والتنفيذ للسياسات السكانية
- د.حمير: المنتدى خطوة رائعة لتنسيق الجهود بين أطراف العمل السكاني في اليمن
- بشير: اللقاء فرصة للتطرق لقضية اثر التغيرات المناخية على السكان
- العماري: التركيز على أهمية إبراز قضايا السكان والمتغيرات السكانية في عملية التنمية

الثورة / شوقي العباسي

25مليون نسمة

بداية تحدث الأمين العام للمجلس الوطني للسكان الدكتور احمد علي بورجي بالقول :هذه المناسبة تأتي لتذكرنا بقضية تعتبر من أهم القضايا التي تهمنا جميعاً وهي القضية السكانية بما تحمله من هموم وأمنيات والتزامات منا جميعاً كما أن اللقاء مناسبة للتذكير والمراجعة لقضايا السكان بشكل عام خصوصا أن عقد هذا اللقاء جاء بعد الإعلان عن وصول سكان العالم في٣١ أكتوبر الماضي إلى٧ مليارات نسمة ،الأمر الذي يذكرنا بمعدل النمو السكاني المرتفع في بلادنا ووصل سكان اليمن إلى ٢٥ مليون نسمة تقريباً في ظل شحة الموارد المتاحة لمواجهة هذا النمو.

وأضاف: إن واقعنا الحالي يتطلب منا جميعا حكومة ومنظمات دولية ومنظمات مجتمع مدني بذل الجهود المخلصة لحل مثل هذه الإشكاليات والتخفيف من معاناة المواطنين وأن يتفهم كل دوره ومن موقعه وفي إطار التكامل والإخلاص إنقاذا للأطفال والنساء وللوطن أيضا.

ومن خلال هذه المعطيات والمؤشرات السكانية أحب أن أدعو جميع الشركاء في التنمية وبالأخص المنظمات الدولية العاملة في المجالات الإنسانية إلى القيام بدورها في ظل الحاجة الماسة للتخفيف من معاناة الإنسان اليمني بشكل عام والأطفال والنساء بشكل خاص خصوصا وأن تدخلهم سيكون له الأثر الفاعل في تغير الواقع المعاش.

دور هام

أما وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل علي صالح عبدالله فقد أشاد بالمنتدى الأول للسكان ودوره في تعزيز وتفعيل دور منظمات المجتمع المدني في التخطيط والتنفيذ للسياسات السكانية والإسهام في تحقيق الأهداف السكانية في بلادنا.

وأضاف قائلاً إن عقد هذا اللقاء السنوي الثاني للمنتدى يعد فرصة للالتقاء بالعاملين بمنظمات المجتمع المدني في مجال السكان كون القضية مهمة ووطنية والجميع معني بها،خصوصا وأن منظمات المجتمع المدني لها دور هام تقوم به في تعزيز الوعي والمعرفة في أوساط المجتمعات المحلية بمختلف القضايا ومنها القضية السكانية لقربها من المجتمع وقدرتها على الوصول إلى مختلف الفئات المجتمعة.

خطوة لتنسيق الجهود

من جانبه أكد نائب الممثل المقيم لصندوق الأمم المتحدة للسكان بصنعاء الدكتور حمير عبد المغني:

أهمية اللقاء الذي يعد خطوة رائعة لتنسيق الجهود بين أطراف العمل السكاني في اليمن ،كما أن استمرار نجاح المنتدى الأول للسكان يعد دليلاً على وعي منظمات المجتمع المدني بالدور الذي تضطلع به،خصوصا وأن القضية السكانية في اليمن ما تزال الهم الأول التي ترمي بضلالها على مختلف مجالات التنمية فلا تنمية اقتصادية حقيقية مستدامة بدون التعاطي مع القضية السكانية .

وأوضح نائب ممثل الصندوق أن عقد اللقاء السنوي للمنتدى جاء بعد احتفال العالم اجمع بوصول تعداده إلى سبعة مليارات نسمة ويناقش بجدية على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية انعكاسات هذا العدد على مختلف مجالات الحياة ،مشيداً بالشراكة القائمة بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني في العديد من المجالات والقضايا المهمة ومنها القضية السكانية وعلاقتها بالتنمية ،مؤكدا دعم الصندوق لهذه الشراكة لما فيه مصلحة اليمن .

التغيرات المناخية والسكان

أما رئيس الاتحاد التعاوني الزراعي الأخ محمد بشير تحدث بالقول :حرصنا في الاتحاد التعاوني الزراعي على المشاركة والمتابعة باهتمام لأنشطة المنتدى إيمانا بأهمية الدور المعول عليه في تعزيز الشراكة بين مختلف الشركاء وتبنيه الدعوة إلى أهمية إدماج الخطط والقضايا السكانية في إطار عمل المنظمات لما لذلك من انعكاسات ايجابية على المدى القصير والمتوسط وبما يساعد في تحقيق التنمية الكاملة ،وأضاف قائلا أن انعقاد اللقاء السنوي الثاني للمنتدى يعد فرصة لنتطرق إلى قضية هامة وهي قضية اثر التغيرات المناخية على السكان والقضية السكانية ،خصوصا وأن التغيرات المناخية تمثل احد أهم التحديات التي تواجهنا في القطاع الزراعي كما أن التغير المناخي احدى المشاكل التي تؤثر بشكل مباشر على النساء في اليمن وخاصة المرأة الريفية كون غالبية النساء في الأرياف يعملن في الزراعة مما ينعكس سلبياً على حياة أسرهن.

وأوضح بشير أن تغير المناخ قضية تتعلق بالناس كونهم مساهمون في تفاقمه وعليهم ان يتكيفوا معه وهم وحدهم القادرون على الحد منه ،وبالتالي لابد من نشر الوعي في أوساط المجتمعات الريفية بأهمية التوازن البيئي تفاديا لوقوع مزيد من الكوارث البيئية التي باتت تهددنا اليوم .

وأكد رئيس الاتحاد التعاوني الزراعي أهمية الشراكة من خلال المنتدى الأول للسكان من اجل التمكن من لعب ادوار أكثر فاعلية في هذا المجال وحتى يتمكن الجميع من خلاله تحمل المسؤولية تجاه الوطن أرضا وإنسانا .

ثمرة شراكة

من جهته تحدث المدير التنفيذي لجمعية رعاية الأسرة اليمنية الأخ نبيل العماري بالقول : المنتدى الأول للسكان الذي جاء إشهاره كضرورة للدعوة إلى تبني وتكثيف الاستثمار في برامج ومشروعات تقوم على المشاركة المجتمعية في مختلف القطاعات وبما يمكن المرأة الريفية من الوصول إلى خدمات الصحة الانجابية ذات الجودة وتعزيز برامج الوعي لدى السكان من مختلف الشرائح وتشجيع اتخاذ القرارات الإنجابية بالمشاركة بين المرأة والرجل ،كما ان المنتدى يركز على أهمية إبراز قضايا السكان والمتغيرات السكانية في عملية التنمية وإلى التوصل إلى توافق مشترك حول العلاقة المتبادلة بين المتغيرات السكانية مثل الخصوبة والوفيات والتوزيع الجغرافي ومتغيرات التنمية بما في ذلك الصحة الانجابية والمساواة بين الجنسين والتعليم وبما يسهم في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية،كما أن المنتدى يتبنى الدعوة اليوم إلى أهمية إدماج القضايا السكانية في الخطط الوطنية والمحلية وبما يساهم في أن تتسق الاتجاهات السكانية مع تحقيق التنمية الشاملة ،إدراكا منا أن الأهداف المراد انجازها وطنيا بحاجة إلى التشارك بين مختلف الأطراف الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية بالسكان والتنمية لتكون داعمة لبلوغ الأهداف السكانية التنموية .

ولفت العماري إلى أن المنتدى الأول للسكان جاء ثمرة شراكة بين المجلس الوطني للسكان وصندوق الأمم المتحدة للسكان وجمعية رعاية الأسرة للإسهام في الدعوة لتبني سياسات سكانية واضحة تم من خلالها الإجماع على عدد القضايا السكانية الوطنية والعمل على تحسين الأداء في المجالات المختلفة ذات العلاقة،لافتاً الى ان النمو السكاني العشوائي يلتهم كافة التنمية الاقتصادية الأمر الذي يتطلب من المنظمات تحمل المسؤولية وتعزيز الشراكة من اجل القدرة على صياغة الاستراتيجيات والأهداف التي تتناسب وأولوياتها المحلية والوطنية .

قالت إن برنامج التوعية بالمرض لا يتعارض مع الدين...

هند الخطيب: الإيدز لم يعد من الأمراض «المميتة»

الثورة / متابعات

قالت هند الخطيب، المدير الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة المعني بالإيدز في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن البرنامج يعمل بالتعاون مع الدول الإقليمية، وإن الاهتمام الرئيسي ينصب على أفريقيا باعتبارها القارة التي ينتشر فيها الإيدز أكثر مما ينتشر في أي مكان آخر بالمنطقة، ورأت الخطيب أن البرنامج الذي تمثله يهدف إلى الحد من انتشار الإيدز.وأضافت الخطيب خلال حديثها لبرنامج «إضاءات» الذي بثته قناة «العربية» في تمام الثانية ظهراً بتوقيت السعودية، ويعاد بثه الأحد في الساعة الخامسة مساء بتوقيت السعودية؛ إن المنطقة التي يمثلها المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة له خصوصياته، وإن الأرقام التي تفصح عنها الدول عن نسب المصابين بالإيدز ليست دقيقة، وبعض الدول لا تفصح، وأن الدول العربية لا تزال في بداية طريقها لوضع برامج من أجل الحد من انتشار المرض، مضيفةً أن أرقام المصابين في المنطقة بهذا المرض ليست مفزعةً مقارنةً بدولٍ أخرى.

ورأت أن الزمن الذي كان يوصف فيه مرض الإيدز بـ«الميت» قد ولى، وأن الأدوية الموجودة حالياً والتي تقدمها الدول مجاناً للمصابين حدت من فتك المرض، لكنه يبقى من الأمراض الخطيرة، لكنه ليس مميتاً.

وأكدت الخطيب على أن برامج التوعية مدعومةً من الحكومات، وأنها تضم البرامج الهادفة إلى تعليم الشباب بعض المواهب التي تحثهم على استغلال أوقاتهم بدلاً من التورط بممارساتٍ ربما تودي بهم إلى أمراضٍ خطيرة من بينها الإيدز.

وقالت إن أسباب الإيدز عديدة، من أبرزها ممارسة الجنس وتحديداً الشذوذ الجنسي، وكذلك المتعاطون للمخدرات، وأن دراساتٍ صدرت عن الإيدز في السودان ومصرٍ واليمن أثبتت أن المثلية الجنسية من أبرز أسباب الإصابة بالإيدز، كما أن١٢ ٪ من المتعاطين للمخدرات يصابون بالإيدز.

ولدى حديثها عن دور الإعلام شددت الخطيب على ضرورة نشر الوعي من خلال الإعلام لتوعية العائلات بضرورة عدم نفي المصاب، وأن على الأهل التعامل برفقٍ مع مريض الإيدز، وأن لا ينظر إلى المصاب بالمرض على أنه متورط بالضرورة بجريمة أخلاقية، وكذلك الأمر بالنسبة للفتاة.

ولم تخف الخطيب استغرابها من عدم تحمس الإعلاميين العرب على الانخراط في برامج توعوية بمرض الإيدز، بسبب كونه «وصمة»، وأن هذا الموقف بين الإعلاميين بدأ يزول شيئاً فشيئاً.

ولدى سؤال الدخيل لها عن مستوى التطور في الوعي، ذكرت أن المفاهيم التوعوية التي تطرح من قبل البرنامج الذي تمثله، أو من جهة وزارات الصحة يدل على التطور والتقدم، مشيدة بالمبادرة الخليجية المتعلقة بالتوعية بمرض الإيدز، وأن وزير الصحة السعودية رغم أنه وزير لدولة إسلامية محافظة وهو الدكتور عبدالله الربيعة، قد حشد الوزراء للتعاون من أجل البحث في مرض الإيدز على مستوى التوعية أو العلاج، ولم ير في ذلك عيباً، غير أنها تستدرك بأن الدول العربية لم تعمل بالجدية الكافية للتعامل مع المرض.

وحول المرض ميزت الخطيب بين من يحمل الفيروس ومن أصيب بالمرض، معتبرة أن من أصيب بالفيروس لا ينشر الفيروس بالعدوى، ويمكن للأدوية أن تنهيه، وأن حامل المرض هو الذي يسمى فعلاً بأنه «مريض بالإيدز»، نافية أن يكون المرض يمكن أن ينتقل عبر المصافحة أو شرب الماء، حاصرة أسباب انتقال العدوى بممارسة الجنس، وبنقل الدم.

وعن التصريحات التي أطلقها السفير عمرو رمضان عن برنامج الأمم المتحدة والذي جاء فيه تشديده على ضرورة مراعاة خصوصية الثقافة العربية لدى التوعية بالإيدز وعدم نشر أفكار تتعارض مع الدين، قالت هند الخطيب إنها حين التقت السفير طالبهم بمعالجة المرض من خلال الجوانب الطبية فقط، وأنها رفضت الطلب، لأن الإيدز لا بد أن يعالج من خلال التوعية الثقافية، وأن برنامج التوعية لا يخدش الدين والعادات في المنطقة، وأن الحديث عن الإيدز والتوعية حوله من المهمات الضرورية في هذا الوقت.

دراسة شملت 36 ألف سيدة حامل

تناول الفيتامينات يقلل من مخاطر الولادة المبكرة

الثورة / متابعات

بيّنت دراسة دنماركية حديثة أن السيدات اللاتي يتناولن مجموعة فيتامينات بشكل منتظم طوال الوقت يكن أقل عرضة لمخاطر الولادة المبكرة أو إنجاب أطفال ناقصي الوزن.

وشملت الدراسة ما يقرب من ٣٦ ألف سيدة حامل، تم سؤالهن عن النظام الغذائي الذي يتبعنه وعن وزنهن والفيتامينات التي يتناولنها بانتظام.

وبحثت هذه الدراسة في استخدام الفيتامينات المتنوعة في فترة حدوث الحمل، أربعة أسابيع قبل آخر دورة شهرية، وثمانية أسابيع بعدها، وهي الفترة التي لم تحظ بدراسات مستفيضة من قبل، ومن بين السيدات اللاتي تناولن مجموعة الفيتامينات لفترة٨ أسابيع على الأقل كانت هناك٤.٣ ٪ حالة ولادة مبكرة، أي قبل٣٧ أسبوعاً، بينما السيدات اللاتي لم يتناولن هذه المكملات الغذائية من الفيتامينات فقد زادت النسبة لتصل إلى٥.٣ ٪، كما ثبت أن تناول الفيتامينات في تلك الفترة يقلل من إنجاب أطفال ناقصي الوزن.

وظلت تلك النسب كما هي حتى بعد أخذ عوامل أخرى في الاعتبار مثل النظام الغذائي المتبع والتدخين، ولكن عند السيدات في أوزان طبيعية والأسباب ليست واضحة، إلا أنها قد ترتبط بمشاكل امتصاص المواد المغذية، كما اقترحت الباحثة جانيت كاتوف من جامعة بيتسبرج بأمريكا.

إلا أن الباحثة لم توص السيدات بالبدء في تناول مجموعة فيتامينات عند محاولة الحمل، أولاً لأن السيدات اللاتي يتناولن مثل هذه الفيتامينات يتمتعن بصحة جيدة، وبهذا يصعب تحييد هذا العامل في الدراسة، وثانياً هناك ندرة في الدراسات التي قامت باختبار تأثير تناول تلك الفيتامينات على صحة الأطفال.

وتعمل هذه الدراسة على تقوية هذه الصلة، إلا أنها لم تثبت أن تناول مجموعة الفيتامينات يعد فكرة جيدة للسيدات اللاتي يخططن للحمل أو للحوامل منهن بالفعل.

ونصح خبراء الصحة بأمريكا الأمهات بعدم تناول الفيتامينات بشكل منتظم لاحتمال إحداث تأثير سيء على الأجنة، إلا أنهم يوصون الأمهات بتناول طعام غني بحمض الفوليك الذي يعمل على تقليل مخاطر إصابة الجنين بعيوب خلقية.

وهناك اعتقاد بأن ضعف التغذية للسيدة يلعب دوراً في حدوث تعقيدات الحمل مثل الولادة المبكرة وضعف معدلات نمو الجنين في الرحم.